Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

التصغير بين الفصحى العربية والعامية

أسماء حسن علي المقطوف

قسم اللغة العربية وآدابها– كلية الآداب– جامعة الزاوية

a.almqtouf@zu.edu.ly

Diminutives in Classical and Colloquial Arabic

Dr. Asma Hassan Ali Al-Maqtouf

Department of Arabic Language and Literature – Faculty of Arts – University of Zawiya

تاريخ الاستلام:2026/01/19 –تاريخ المراجعة: 2026/02/16– تاريخ القبول: 2026/02/26– تاريخ للنشر: 27/ 03/ 2026

مستخلص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التصغير بوصفها إحدى السمات الصرفية والدلالية البارزة في اللغة العربية، وتهدف إلى رصد وتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف بين نظام التصغير في العربية الفصحى باعتباره نظامًا قياسيًا مطردًا، وبين العامية المعاصرة بوصفها نظامًا أسلوبيًا قائمًا على السماع.

تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية توظيف القواعد القياسية للتصغير في الخطاب العامي اليومي، وما يطرأ عليها من تحولات تجعلها تنتقل من بنية صرفية توليدية إلى قوالب معجمية جاهزة تُستخدم لأغراض دلالية محددة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التقابلي، من خلال المقارنة بين الأوزان الصرفية الثلاثة في العربية الفصحى (فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيل) والصيغ المناظرة لها في البيئات اللهجية المختلفة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

1– المستوى البنيوي: احتفظت العامية ببنية التصغير الأساسية، إلا أنَّها غالبًا ما تخلّت عن الضمة في الحرف الأوَّل، مستبدلةً إياها بالسكون.

2– المستوى الوظيفي: تقلّصت وظائف التصغير في العامية، لتقتصر على التعبير عن التحبّب، وتقليل الحجم، وتقريب الزمان والمكان.

3– المستوى المعجمي: تحوّلت كثير من صيغ التصغير في العامية إلى ألفاظ جامدة (مثل أسماء الأعلام ومسميات الأدوات)، وفقدت صلتها بأصولها الأصلية.

Abstract:

This study examines the phenomenon of **diminutives** as one of the prominent morphological and semantic features in the Arabic language. It aims to identify and analyze the similarities and differences between the diminutive system in Standard Arabic, as a regular and rule-governed system, and in contemporary colloquial Arabic, as a stylistic system based largely on usage.

The research problem lies in how the standard diminutive rules are employed in everyday colloquial discourse, and how they undergo transformations that shift them from a generative morphological structure into fixed lexical patterns used for specific semantic purposes.

The study adopts a descriptive contrastive approach, comparing the three diminutive patterns in Standard Arabic (fuʿayl, fuʿayʿil, fuʿayʿīl) with their corresponding forms in various dialectal environments.

The study concludes with several key findings, including:

1. **Structural Level:** Colloquial Arabic retains the basic diminutive structure but often drops the initial vowel (ḍamma), replacing it with a consonant cluster or a reduced form.
2. **Functional Level:** The functions of diminutives in colloquial Arabic are reduced to expressing affection, smallness, and temporal or spatial proximity.
3. **Lexical Level:** Many diminutive forms in colloquial Arabic have become lexicalized as fixed expressions (such as proper names and tool names), losing their original derivational connection.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي كرَّم أمتنا باللغة التي شرَّفها بالقرآن الكريم، الذي هو ربيع قلوب المؤمنين المتقين هذه اللغة المشرقة وسيلة العبد في تقربه إلى ربه ومناجاته؛ ومن الأشياء الموجودة في اللغة العربية تنوع اللهجات بين الأقطار العربية، واختلاف القبائل.

لغتنا العربية كانت قائمة على ثلاثة أبعاد هي أسماؤها وأفعالها وحروفها هي ذاتها دروع لهذه اللغة، وفي تفرُّدٍ واضح ومنهج مغاير لغيرها من اللغات الحيَّة بحيث كانت لأهلها سفينة نجاة في الماضي، وعامل تقدم في الحاضر، وسبيل مجد في المستقبل، بكلّ ما من شأنه أنْ يُغذِّي العقل، ويحفظ التراث، ويصنع المادة.

لقد تطور علم الصرف في العصر الحديث تطورًا كبيرًا، وفي هذه الحركة النشطة لعلم النحو والصرف يبدو أنَّ درس (التصغير) إحدى الموضوعات الصرفية، والذي من خلاله يتضمن أيضًا دراسات صوتية لغوية كالإدغام، والإمالة، والإعلال، والإبدال؛ فكان بذلك جامعًا لموضوعات علم اللغة الحديث كلها النحو، والصرف، والأصوات، وكان علامة مضيئة في حركة التأليف والنحوي.

وفي هذا البحث تحدثت على (التصغير بين الفصحى العربية والعامية) لغةً واصطلاحًا، وأغراضه، وحكمه، والأبنية الصرفية للتصغير، وعرضتُ بعض الكلمات وتصغيرها وسبب التصغير وغرضه.

أسأل الله– تعالى– أن يوفقنا جميعًا إلى الصواب خدمة للغتنا العربية، لغة القرآن الكريم.

التصغير لغة:

هو مصدر صُغّرته تصغيرًا إذا قالته يقال: فلانة تصغر سنها أي تنقصه وتقلله، وصغره وأصغره جعله صغيرًا.

التصغير اصطلاحًا:

تغيير مخصوص يطرأ على بنية الاسم المعرب بحيث يأتي على وزن خاص من أوزان التصغير الثلاثة: (فُعَيْل – فُعَيْعِل – فُعَيْعِيْل).[1]

من عرف التصغير:

أوّل من تكلم عن التصغير هو الخليل بن أحمد الفراهيدي– رحمه الله–.

نبذة عن التصغير:

التصغير ظاهرة لغوية معروفة تحتاجها اللغات لأغراض معينة، ويقال إنَّ العربية تستعمل التصغير لأغراض كالتحضير وتقليل الحجم وتقليل الكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان والتحبب؛ وقد يكون للتعظيم والذي يهمنا هو أنْ نعرف كيف نصوغ التصغير.

الشروط التي يجب أنْ تتوافر في الاسم حتى يمكن تصغيره:

1. أنْ يكونَ الاسم معربًا؛ فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة، وغيرها.

2. ألا يكون الاسم لفظة على وزن صيغة التصغير؛ فلا تصغر ألفاظ مثل: دُرَيْد– سُوَيْد.
3. أن يكون معنى الاسم قابلًا للتصغير؛ فلا تصغر أسماء معظمة دائمًا كأسماء الله، والأنبياء، والملائكة، ولا تصغر أسماء مثل: كُلّ، بعض ولا أسماء الشهور، وأيام الأسبوع ولا جمع التكسير الدال على الكَثْرة [2].

أغراض التصغير في الفصحى:

- التحقير: رَجُل – رُجَيْل.
- التقليل: دراهِم – دُرَيْهمات.
- التقريب: قَبل – قُبَيْل.

صيغ التصغير في الفصحى:

- فُعَيْل: بضمه، وفتح للثلاثي.
- فُعَيْعِل: بزيادة عين.
- فُعَيْعِيل: بزيادة ياء.

آراء النحويين في التصغير:

أعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة على فَعْيْل، وفُعَيْعل، وفُعَيْعيْل.

فأمَّا فعيل فلما كان عده حروفه ثلاثة أحرف، وهو أدنى التصغير، لا يكون مصغّر على أقل في فعيل، وذلك نحو: قييس، وجميل، وحبيل. وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف[3].

قال ابن جني: فإن كان الاسم المُصغَّر ثلاثيًا مؤنثًا أُلحقَتْ به تاءُ التأنيث في تحقيره، فتقول في *شمس* :شُمَيْسَة، وفي *قدْر* :قُدَيْرَة، وفي *دار* :دُوَيْرَة .وقد قالوا مع ذلك في *قوس ونعل وفرس* :قُوَيْس ونُعَيْل وفُرَيْس، والأجود :قُوَيْسَة ونُعَيْلَة وفُرَيْسَة.

فإذا تجاوز الاسمُ المؤنثُ ثلاثةَ أحرفٍ لم تُلحق به تاءُ التأنيث لطول الاسم بالحرف الرابع، فتقول في *عناق* :عُنَيْق، وفي *عقاب* :عُقَيْب، وفي *زينب* :زُيَيْنِب.

إلّا أنّهم قالوا في *وراء* :وُرَيِّئَة، وفي *قدّام* :قُدَيْدِمَة، وفي *أمام* :أُمَيْمَة .قال القطامي: قد أُدَيْمِمَةُ التَّجريبِ والحِلْمِ أنَّني أرى غفلةَ العيشِ قبلَ التَّجارِبِ.

وذلك لأنّ التأنيث يثبت حيث لا تثبت الألف. وسُئل بعضُ العرب عن تصغير *حُبارى*، فقال :حُبَرُور؛ لأن الحُبَرور فرخُ الحُبارى.

ف*الحُبارى* اسمٌ مصغَّر في الأصل، غير أنّ العربيَّ المسؤول لم يكن على اصطلاح النحويين، فأجاب بالمعنى لا بالقاعدة[4].

ويشترط فيما يراد تصغيره أن يكون اسماً معرباً، نابلاً للتصغير، خالياً من صيعة وشببها.

(فَلَا يُصَغَّرُ الفِعْلُ وَلَا الحَرْفُ، وَشَذَّ تَصْغِيرُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ، مِثْلَ: «مَا أُحَيْلَاهُ! وَمَا أُمَيْلِحَهُ!»، وَلَا يُصَغَّرُ الِاسْمُ المَبْنِيُّ، وَشَذَّ تَصْغِيرُ بَعْضِ الأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ وَأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ، كَالَّذِي وَالَّتِي وَذَا وَتَا، فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا: «اللُّذَيَّا وَاللُّتَيَّا وَذَيَّا وَتَيَّا».

وَلَا يُصَغَّرُ مَا لَيْسَ قَابِلًا لِلتَّصْغِيرِ، كَكَبِيرٍ وَعَظِيمٍ وَجَسِيمٍ، وَلَا الأَسْمَاءُ المُعَظَّمَةُ؛ لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَصْغِيرِهَا مِنَ التَّنَافِي، وَلَا يُصَغَّرُ نَحْوُ الكُمَيْتِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى صِيغَةِ التَّصْغِيرِ، وَلَا نَحْوُ مُبَيْطِرٍ وَمُهَيْمِنٍ؛ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ.)"[5]

التصغير في كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد:

المصغر ثلاثي وزائد وقد أشار إلى الأول بقوله:

فُعَيْلا اجْعَل الثُّلاثِي إذًا ∴ صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ في قذْا

يُعني أنَّك إذا صغرت الاسم الثلاثي ضممت أوله وفتحت ثانيه وزدت ياء ساكنة بعد ثانيه، مثل: زيد – زُيَيْد.

ثم أشار إلى صيغتي التصغير فيما زادت لى الثلاثي فقال:

فُعَيْعِل لِمَا ∴ فاقَّ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمًا

يُعني أنَّك إذا صغرت الزائد على الثلاثي قلت فُعَيْعل أو فُعَيْعِيل للرباعي المجرد.(6)

الكلمات:

قمر – شجرة– عَيْن– أذن= دار – شمس– نار – أحمد– لحمة– عَظَمَ– شحمة– لبن– كلمة– عنب– خبزة– أخي– نخلة– أخت– بنت– عائشة– نهيلة– جار– بساط– نعجة– معزة– مكان.

تصغير هذه الكلمات في الفصحى على وزن (فُعَيْل):

قُمَيْرة– شُجَيْرة– عُوَيْنة– أُذَيْنة– دُوَيْرة– شُمَيْسة– نُوَيْرة– حُمَيْد– لُحَيْمة– عُظَيْم– شُحَيْمة– لُبَيْنة– كُلَيْمة– عُنَيْب– خُبَيْزة– أُخَيْ– نُخَيْلة– أُخَيْة– بُنَيَّة– عُوَيْشة– نُهَيْلة– جُوَيْر – بُسَيْط– نُعَيْمة– مُعَيْزة– مُكَيْن.

يكون التصغير في الفصحى على وزن (فُعَيْل) بضم فاء الفعل وفتح عينة وسكون ياءه، وزيادة ياء ساكنة في الكلمة المراد تصغيرها.

تصغير هذه الكلمات في العامية على وزن (افْعَيِل– افْعِيلة):

اقْمِيرة– اشْجِيرة– أعْوِينة– أُذَينة– ادْويرة– اشْمَيسة– انْويرة– احْمِيد– إلْحِيمة– اشْحِيمة– اعْظَيِم– إلبَينة– اكْلي ِمة– اشْحِيمة– اعْظَيِم– إلْبَينة– اكْلَيمة– اعْنَيِب– اخْبَيزة– أُوْخَيْ– انْعَيلة– أُخَيّة– اينَيّة– اعْوَيشة– انْهَيلة– اجْوَير – ابْسَيِط– انْعَيمة– امْعَيزة– امْكَين.

- كلمة (نار) قلبت الألف إلى واو (نُوَيْرة) ← (انْوَيرة)، والغرض منها تصغير الحجم.
- كلمة (عائشة) قُلبت الألف إلى واو (عُوَيْشة) ← (اعْوَيشة).
- كلمة (عَيْن) قلبت الياء إلى واو (عُوَيْنة) ← (اعْوَينة).

الكلمات: كتاب– منزل– فندق– مكتبة– مزرعة– رجل.

تصغير الكلمات السابقة في الفصحى:

كُتَيْب– مُنَيزل– فُنَيْدق– مُكَيْتبة– مُزَيْرعة– رُوَيْجل.

يكون التصغير في الفصحى على وزن (فُعَيْل) وهو بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء وكسر العين الثانية في (فُعَيْعِل)؛ وزيادة ياء ساكنة في الكلمة المصغرة.

تصغير الكلمات السابقة في العامية:

اكْتَيِّب– امْنَيزِل– افْنَيدق– امْكيتبة– امْزيرعة– ارْويجل.

التصغير في العامية يكون على وزن (افْعَيعِل– افْعْيْعِلة) بزيادة ألف وتسكين فاء الفعل وفتح عينة وتسكين ياءه وكسر العين الثانية وزيادة التاء المربوطة، مثل: كلمة (كِتَاب) قلبت الألف إلى ياء (كُتَيْب) ← (اكْتَيب)، التاء المربوطة والغرض منه تصغير الحجم.

الكلمات: صندوق– قنديل– عطشان– عبود– زيتونة.

تصغير الكلمات السابقة في الفصحى:

صُنَيْدق– قُنَيْديل– عُطَيْشان– عُبَيْبيد– زُوَيْتينية.

يكون التصغير في الفصحى على وزن (فُعَيْعِيْل) وذلك بضم فاء الفعل وفتح عينه وتسكين الياء وكسر العين الثانية وتسكين الياء الثانية.

تصغير الكلمات السابقة في العامية:

اصْنيِديق– اقْنيديل– اعْطَيِشين– اعْبَيبيد– ازْوَيتِينة.

يكون التصغير في العامية على وزن (افْعَيعِيل– افْعَيعيلة) بزيادة ألف وتسكين فاء الفعل وزيادة تاء مربوطة وياء في وزن (فُعيعل)، مثل كلمة (صندوق) قُلبت الواو إلى ياء (صُنَيْديق) ← (اصْنَيديق)، الغرض منه تصغير الحجم، مثل كلمة (عطشان) قُلبت الواو إلى ياء (عُطَيْشين) ← (اعْطَيِشين)، مثل كلمة (زيتونة) قُلبت الواو إلى ياء (زُوَيْتينة) ← (ازْوَيتينة)، الغرض منها تصغير الحجم.

الجانب التطبيقي

الكلمات المصغرة بين الفصحى والعامية مقسمة بحسب الأوزان

الكلمة	تصغيرها	الوزن	السبب
وردة	وُرَيْدة	فُعَيْعِل	اسم مختوم بتاء التأنيث المربوطة
ليلى	لُيَيْلى	فُعَيْعِل	اسم مختوم بألف التأنيث المقصودة
غيداء	غُيَيْداء	فُعَيْعِل	اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة
مدرسة	مُدَيْرِسة	فُعَيْعِل	اسم مختوم بتاء التأنيث المربوطة
جَميل	جُمَيّل	فُعَيْعِل	وقع حرف العلة وهو الياء ثالثًا لا ثانيًا فظل ياءً وأدغم في ياء التصغير
عصا– عصيّة	عُصَيْوة	فُعَيْعِل	حرق العلة أصله الواو بدليل تثبيته على عضوين، لكنه وقع ثالث لا ثانيًا، فيقلب ياءً
كتاب	كُتَيِّب	فُعَيْعِل	كان الحرف الثالث مد وجب قلبه ياء ثم ندغها مع ياء التصغير السابقة
رغيف	رُغَيِّف	فُعَيْعِل	كان الحرف الثالث مد وجب قلبه ياء ثم ندغها مع ياء التصغير السابقة
جعفر	جُعَيفر	فُعَيْعِل	رباعي مجزء
مسجد	مُسَيجِد	فُعَيْعِل	رباعي مجزء
بُندق	بُنَيدِق	فُعَيْعِل	رباعي مجزء
منزل	مُنَيْزِل	فُعَيْعِل	الاسم الرابعي بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثم نزيدها ياء ساكنة، ثم نكسر الحرف الذي بعدها
هُدَيْل	هُدِلّي	فُعَيْعِل	حذف الياء مع صحة اللام
نار	نُوَيْرَة	فُعَيْعِل	اسم ثلاثي قلب الألف ياءً

الكلمة	تصغيرها في الفصحى	الوزن	تصغيرها في العامية	الوزن
مكتبة	مُكَيْتِبة	فُعَيْعِلة	امْكَيتِبة	افْعيعِل
مزرعة	مُزَيْرِعة	فُعَيْعِلة	امْزَريرِعة	افْعيعِلة
فُندق	فُنَيْدق	فُعَيْعِلة	افْنيدق	افْعَيعِل
رَجُل	رُويْجِل	فُعَيْعِلة	ارْويجل	افْعَيعِل
منزل	مُنَيزِل	فُعَيْعِلة	امْنيزِل	افْعَيعِل
كِتَاب	كُتَيْب	فُعَيْعِلة	اكْتَيِب	افْعَيعِل

الكلمة	تصغيرها في الفصحى	الوزن	تصغيرها في العامية	الوزن	السبب
ثمرة	ثُمَيْرة	فُعَيْل	اثْمَيرة	افْعِيلة	
قمر	قُمَيْر	فُعَيْل	اقْمَير	افْعِيل	
نهر	قُلَيْم	فُعَيْل	انْهَير	افْعِيل	
قلم	أُخَيْ	فُعَيْل	اقْلَيم	افْعِيل	
أخي	وُلَيْد	فُعَيْل	أوْخَيْ	افْعِيل	
وَلد	بُنيْة	فُعَيْل	أوْلَيد	افْعِيل	
بنت	بُنَيْة	فُعَيْل	ابْنَيِة	افعّيل	
الكلمة	تصغيرها في الفصحى	الوزن	تصغيرها في العامية	الوزن	السبب
جَار	جُوَيْر	فُعَيْل	اجْوير	فُعَيْل	
بساط	بُسَيْط	فُعَيْل	ابْسَيِط	فُعَيْل	
صندوق	صُنَيْدِيق	فُعَيْعِيل	اصْنَيِديق	افعيعيل	
قنديل	قُنَيْديل	فُعَيْعِيل	اقْنَيِديل	افعيعيل	
عَطشان	عُطَيْشين	فُعَيْعِيل	اعْطَيشين	افعيعيل	
عبود	عُبَيْبِيد	فُعَيْعِيل	اعْبَيبِيد	افعيعيل	
زيتونة	زُوَيْتِينة	فُعَيْعِيل	ازْويتِينة	افعيعيلة	

الكلمة	تصغيرها	الوزن	السبب
ناب	نُيَيْب	فُعَيْل	وقع حرف العلة ثانيًا لكن أصله ياء لا واو، بدليل جمعه على أنياب فيَقلب ياءً
دَم	دُمَيْ	فُعَيْل	الاسم الثلاثي
يَد	يُدَيْة	فُعَيْل	الاسم أصله ثلاثي أحرف وحُذفت الزوائد
أحمد– حامد– حمّاد	حُمَيْد	فُعَيْل	الاسم أصله ثلاثي أحرف وحُذفت الزوائد

الكلمة	تصغيرها	الوزن	السبب
بنت	بُنَيّة	فُعَيْل	حذف اللام وعوض عنها بتاء التأنيث وتدغم الياء والواو لأن أصلها بنو
أُخت	أُخَيّة	فُعَيْل	حذف اللام وعوض عنها بتاء التأنيث وتدغم الياء والواو لأن أصلها أخو
ابن	بُنَيّ	فُعَيْل	حُذِفَتْ منه همزةُ الوصل لتيسير نُطق الحرف الأوّل الساكن
اسم	سُمَيّ	فُعَيْل	حُذِفَتْ منه همزةُ الوصل لتيسير نُطق الحرف الأوّل الساكن.

الكلمة	تصغيرها	الوزن	السبب
مُسْتكْيِشف	مُكَيْشِف	فُعَيْعِيْل	في الاسم الخماسي تحذف السين والتاء وتعوض عن المحذوف ياء وقبل الحرف الأخير
سَفَرْجَل	سُفَيْرِج	فُعَيْعِيْل	الاسم الخماسي بحذف اللام
قُرْفَصَاء	قُرَيفِصَاء	فُعَيْعِيْل	الاسم المختوم بألف التأنيث
أسورة	أُسَيْوِرة	فُعَيْعِيْل	الاسم المختوم بتاء التأنيث
أحمدون	أُحَمْدون	فُعَيْعِيْل	الاسم المختوم بعلامة جمع المذكر السالم
زينبات	زُيَيْنَبات	فُعَيْعِيْل	الاسم المختوم بعلامة جمع المؤنث السالم

يبدو أن الفرق بين التصغير في العربية الفصحى والعامية: في حيث القياس والاشتقاق.

- في الفصحى يٌعدّ التصغير قاعدة حرفية قياسية وهو تصغير الاسم المعرف: الثلاثي والربعي والخماسي باتباع الأوزان: فُعَيْل – فُعَيْعِيل – فُعَيْعِيل.
- في العامية فيعدّ التصغير صفته كقاعدة مفردة
- في حيث الصيغة الصوتية:

في الفصحى يلتزم غالبًا تضم الحرف الأوّل دائمً في العامية (الليبية) إضافة الف وتسكين الحرف الثاني في الكلية.

من حيث الوظيفة الدلالة:

يؤدي التصغير أغراضًا وظيفية دقيقة نحو: تقليل العدد ، التحقير، تقليل الجحم، تعريب الزمان.

ما ينتقل بتصغيره:

تقول في رجل سمينه بـ "مساجد"– إذا صغرته–: "مُسَيجِد" فتصرفه؛ لأنَّه قد عاد إلى مثل تصغير "الجعفر".

وكذلك رجل يسمى "قناديل"، تقول: "هذا قُنَيدِلٌ"، فاعلم؛ لأنَّ المانع قد زال عنه.

ولو سميته "أُجادل"، فصغَّرته لقلت" "أُجَيدلٌ قد جاء" لا تصرفه؛ لأنَّه تصغير "أَفعل"، فالمانع للصرف فيه.

فإنَّ قال قائل: إنَّما منع أَفْعل من الصرف؛ لأنَّه على مثال الفِعل نحو أذهب راهما فإذا قلت: "أُحَيْمر"، "وأحمد"، فقد زال عنه شبه الفعل، فما بالك لا ترده إلى الصرف، كما تصرف تتْفُلًا [7]؛ لأنَّ زوائد الفعل المضارع لا تكون مضمومة، وكما تصرف ا نوعا؛ لأنَّ زيادته لا تَبْلغُ به مثال الأفعال؟

قيل له: إنَّه قد صرف الفعل مصغرًا فكما أشبه أحمر»: «أذهب»، أنَّه أختير ترجم أمَّا أميلح زيدًا، وما أحيسنه، والمانع قائم بعد معه.

فجملة هذا أنَّه كل ما صَغَّرَ، فخرج تصغيره من المانع، فهو مصروف، وما كانت العلة قائمة فيه فَتْركُ الصرف له لازمٌ.

ومن هذا الباب ما كانت فيه هاء التأنيث، أو ألف التأنيث الممدودة؛ لأنَّ الحكم أن هم؛ فتقر فيه ما تقر فيه لو لم تكن هاء ولا ألف محدودة، وتحذف ما تحذف لو لم تكونا له لا يُؤْتَى بهما.

وكذلك الألف والنون الزائدتان؛ وذلك قولك في "خُنْفُسَاء": "الخنفساء يا فتى". صغَّرت "خُنْفُس"، كما تصغر "جَعْفَر"، ثم أَتيت بالألفين مسلمتين [8].

أوزان التصغير ثلاثة فقط: (فُعَيْل)، و(فُعَيْعِل)، و(فُعَيْعِيل)، ولا ؟؟؟ وزنًا رابعًا أبدًا حتى ولو زادت الكلمات فإنها ترد إلى هذا؛ فمثلًا (اسْتِكبَار) يمكن أنْ تخرجَ عن (فُعَيل) أو (فُعَيْعِل) أو (فُعَيْعِيل).

ومَا بِهِ لمُنْتَهَى الجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إلى أَمْثِلَةِ التَّصْغِير صِلْ

الشرح

ما بعد ياء التصغير مكسور كما في (فُعَيْعِل)؛ لكن إذا جاءت ياءُ التصغير في علمٍ مؤنث؛ فإنَّه لا يُكسر ما بعد ياءِ التصغير؛ بل يكون مفتوحًا.

مثاله: (فَاطِمَة) نقول فيها: (فُطَيْمَة)، ولا نقول: (فُطَيْمِي) على وزن (فُعَيعِل)، ونقول في (وَرْدَة): (وُرَيْدَة)؛ ولهذا قال: (الفتح انحتم).

وقوله: (أو مدته) أي: مدة التأنيث، سواء كانت ممدودة أم مقصورة، نقول في (سَلْمَى): (سُليمَى)، ولا نقول: (سُلَيْمِي)، ونقول في (صَحْرَاء): (صُحَيْرَاء)، مؤنثًا، لكن تقول: (مُرَيِّم).

وكذلك (زَيْنَب) لا تقول فيها: (زُبَيبِنَة)؛ لأنَّه إذا كان المؤنث أربعة أحرف فإنك لا تأتي بالتاء، فتقول في (زَيْنَب): (زُيَيْنَب).[9]

هذا باب التصغير:

وله ثلاثة أبنية: فُعَيلٌ، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل، كفُلَيْس، ودُرَيْهِم، ودُنَيْنِير، وذلك لأنَّه لا بُدَّ في كل تصغير من ثلاثة أعمال: ضَمَّ الأوَّل، وفتح الثاني واجتلاب ياءٍ ساكنة ثالثة، ثم إنَّ كان المصغر ثلاثيًا اقتصر على ذلك وهي بنية فُعَيل كفُلَيس ورُجَيْل، ومن ثم لم يكن نحو زُميل ولغيزي تصغيرًا؛ لأنَّ الثاني غير مفتوح والياء غير ثالثة، وإنَّ كان متجاوزًا للثلاثة احتيج إلى عمل رابع، وهو كسر ما بعد ياء التصغير، ثم إن لم يكن بعد هذا ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرف قبل الآخر لئن فهي بنية فُعَيْعِل، كقولك في جعفر: جُعَيفِر، وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فهي بنية فُعَيْعِل، كقولك في جعفر: جُعَيفِر، وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فهي بنية فُعَيْعِل؛ لأنَّ اللين الموجود قبل آخر المسكير إن كان ياء سلمت في التصغير لمناسبتها للسكرة كقِنْدِيل وقُنَدِيل، وإن كان واوًا أو ألفًا قلبا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما، كعُصَيْفُور وعُصَيْفِير، ومِصْباح ومُصَيْبِح.

ويتوصل في هذا الباب إلى مثالي فُعَيعِيل وفُعَيعِل بما يتوصل به في باب الجمع إلى مثالي فعالِل وفَعَاليل؛ فتقول في تصغير سُفرْجَل وفَرَزْدَق ومستخرج والندد ويلندد وحَيْزَبُون: سُفيْرِج، وفُرَيْزِد أو فُرَيْزِق، ومُخَيْرِج، وأُلَيْد، ويُلَيْد، وحُزَيْبِين، وتقول في سَرَنْدَى وعلندى: سُرَيْنِد وعُلَيْنِد أو سُرَيْدٍ وعُلَيْدٍ.

وتقول في تسكير أحرِ نْجَام وتصغيره: حرَاجيم وحُرَيجِيم، ولا يمكن التعويض لاشتغال ومحله بالياء المنقلبة عن الألف.

وما جاء في البابين مخالفًا لما شرحناه فيهما فخارجٌ عن القياس، مثاله في التكسير جمعهم مكانًا على أمكُنٍ، ورَهطًا وكُراعًا على أراهِط وأكارع، وباطلًا وحديثًا على أباطيل وأحاديث، ومثاله في التصغير تصغيرهم مغربًا وعشاءً على مُغَيْرِبان وعُشَيَّان، وإنسانًا وليلةً على أُنَيسان ولُيَيْلَية، ورجلًا على رُوَيجِل، وصِبية وغِلمة وبَنُون على أُصَيْبِية وأُغَيْلِمة وأُبَيْنُون، وعَشِيَّة على عُشَيْشِيَّة.

ويُستثنى أيضًا من قولنا "يُتوصل إلى مثال فُعَيْعِل وفُعَيْعِيل بما يتوصل به من الحذف إلى مثال مَفَاعل ومَفَاعيل" ثماني مسائل، جاءت في الظاهر على غير ذلك؛ لكونها مختومة بشيء قدر انفصاله عن البنية، وقُدر التصغير واردًا على ما قبل ذلك الشيء، وذلك ما وقع بعد أربعة أحرف: من ألف التأنيث ممدودة كقُرْفُصاء، أو تائه كحَنْظلة، أو علامة نسب كعَبْقَرى، أو ألف ونون زائدتين، كزَعْفَران وجُلْجُلان، أو علامة تثنية كمُسْلِمَيْن، أو علامة جمع تصحيح المذكر كجَعْفَرِين، أو للمؤنث كمُسْلِمَات، وكذلك عَجُز المضاف كامرئ القيس، وعَجُز المركب كبَعْلَبَكَّ.

فهذه كلها ثابتة في التصغير؛ لتقديرها منفصلة، وتقدير التصغير واقعًا على ما قبلها، وأمّا في التكسير فإنك تحذف فتقول: قَرَافِص ، وحَنَاظِل ، وعَبَاقِر ، وزَعَافِر ، وجَلَاجِل، ولو ساغ تكسير البواقي لوجب الحذف، إلا أنَّ المضاف يكسر بلا حذف كما في التصغير، تقول: أمَارِئ القيس ، كما تقول: أمَيْرِئ القيس؛ لأنهما كلمتان كل منهما ذات إعراب يخصها؛ فكان ينبغي للناظم أن لا يستثنيه.

وتثبت ألف التأنيث المقصورة إن كانت رابعة كحُبلى، وتحذف إن كانت سادسة كلُغَّيْزَى، أو سابعة كبَرْدَرَايا، وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدة كقَرْقَرَى، فإن تقدمها مدة حذفت أيهما شئت كحُبارَى وقرَيثًا، تقول: حُنَبْرى أو حُبَيِّر، وقُرَيْثا أو قُرَيِّث.

فصل: وإن كان ثاني المصغر لينًا منقلبًا عن اين رَدَدْتَه إلى أصله؛ فترد ثاني نحو "قِيمة، ودِيمة ، وميزان ، و باب" إلى الواو؛ ويُرد ثانى نحو مُوقِن، ومُوسِر، ونَاب" إلى الياء؛ بخلاف ثاني نحو "مُتَّعد" فإنَّه لين؛ فيقال: مُتَيْعِد، لا مُوَيْعِد، خلافًا للزجاج والفارسي؛ وبخلاف ثاني نحو "آدم" فإنه عن غير لين؛ فتقلب واوًا كالألف الزائدة من نحو ضارِب والمجهولة الأصل كصابٍ؛ وقالوا في عيدٍ: عُيَيْد، شذوذًا: كراهيةٌ لالتباسه بتصغير عُود، وهذا الحكم ثابتٌ في التكسير الذي يتغير فيه الأول: كمَوازين، وأبْوَاب، وأنْياب، وأعواد؛ بخلاف نحو قِيَم ودِيَم. (*)

وإذا صُغِّر ما حُذف أحد أصوله وجب رد محذوفه؛ إن كان قد بقى بعد الحذف على حرفين، نحو: كُلْ وخُذْ ومُذْ؛ أعلامًا؛ وسَهٍ ويَدٍ وحِرٍ؛ تقول: أُكَيْل وأُخَيْذ، بردِّ الفاء، ومُنَيذ وسُنَيْهَة، بردِّ العين، ويُدَيَّة وحُرَيْح، بردِّ اللام.

وإذا سُمى بما وُضِع ثنائيًا فإن كان ثانيه صحيحًا نحو هَلْ وبل، لم يُزَد عليه شيء حتى يُصَغَّر؛ فيجب أن يضعف أو يزاد عليه ياء؛ فيقال: هُلَيْل أو هُلَى، وإن كان معتلا وجب التضعيف قبل التصغير، فيقال في لَوْ وكَيْ ومَا، أعْلاما: لَوٌّ وكيَ – بالتشديد– ومَاء – بالمد– وذلك لأنك زِدْتَ على الألف ألفًا فالتقى ألفان؛ فأُبدلت الثانية همزة، فإذا صغرت أعطيت حكم دَوْ وَحَيٍّ ومَاء، فتقول: لُوَيٌّ، كما تقول: دُوَيٌّ، وأصلهما لُوَيْوٌ وَدُوَيْو، (*) وتقول: كُيَيٌّ – بثلاث ياءات– كما تقول حُيَيٌّ، وتقول: مُوَيٌّ، كما تقول في تصغير الماء المشروب: مُوَيْه، إلا أن هذا لامه هاء فرُد إليها.

وتصغير الترخيم أن تعمد إلى ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها، ثم توقع التصغير على أصوله، ومن ثم لا يتأتى في نحو جعفر وسفر جل لتجردهما، ولا في نحو مُتَدَحْرِجٍ ومُحْرَنْجِمٍ؛ لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزِّنة، ولم يكن له إلا صيغتان وهما: فُعَيْلٌ كحُمَيْد فى أحْمَد وحَامِد ومَحْمود وحَمْدُون وحَمْدَان، وفُعَيعِل كقُرَيْطِس، لافُعَيْعِيل؛ لأنه ذو زيادة.

فصل: وتلحق تاء التأنيث تصغير ما لا يلبس من مؤنث عار منها، ثلاثي في الأصل وفي الحال، نحو دَارٍ وسِنَ وعَيْن وأُذُن، أو الأصل دون الحال، نحو يَدٍ، وكذا إن عرَضَتْ ثلاثيته بسبب التصغير، كسَماء مُطْلقًا، وحَمْراء وحُبْلى مصغرين تصغير الترخيم، بخلاف نحو شَجَر وبَقَر؛ فلا تلحقهما التاء فيمن أنهما لئلا يلتبسا بالمفرد وبخلاف نحو خَمْس وسِتَ، لئلا يلتبسا بالعدد المذكر، وبخلاف نحو زَيْنَب وسُعاد لتجاوزهما للثلاثة، وشذ تَرْكُ التاء فى تصغير حَرْب وعَرَب ودِرْع ونَعْل ونحوهنَّ، مع ثلاثيتهن وعدم اللبس، واجتلابُها في تصغير وراء وأمام وقُدَّام، مع زيادتهن على الثلاثة.(10)

الخاتمة

تطوّر علم الصرف حديثًا، ويُعدّ التصغير من الموضوعات التي تجمع بين النحو والصرف والصوتيات.

ومن خلال هذا البحث نستنتج التالي:

1. التصغير في الفصحى هو بنية حية تبنيها وقتما تشاء؛ وأمّا العامية تُستخدم لوصف الأشياء الصغيرة جدًا التي استقلت بلفظها عن الأصل.
2. يكون التصغير في الإعلام، والأماكن، والصفات؛ وأيضًا في الأسماء المؤنثة أكثر شيئًا.
3. أغراض التصغير: التقليل، وتصغير الحجم، والتلطف والتذليل، والتحقير، وتلميح المصغر، والتقريب.
4. أوزان التصغير: الثلاثي، الرباعي، الخماسي.
5. التصغير لا يقتصر على تقليل الحجم فقط؛ بل يمتد ليشمل مقاصد باغية، واجتماعية.
6. ومن هنا كان التصغير يزخر في لهجتنا الليبية.

هوامش البحث:

(1) كتاب تعريف الأسماء، د. عبدالرحمن شاهين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1977م، مكتبة الشباب، ص331.

(2) كتاب: التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ص129–130.

(3) الكتاب، عمر بن عثمان بن قنبو الحارثي بالولاء، أبوبشر، سيبويه (ت180هـ)، المحقق عبدالسلام محمد هارون، الثاني مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م، الجزء3، ص: 415.

(4) توجيه اللمع في شرح كتاب اللمع لابن جني، أحمد بن الحسين الخبّاز، شرح كتاب: اللمع لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هــــ)، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، الناصرة: دار السلام للنشر والتوزيع، ط2، 2007م، ج1، ص 563.

(5) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايِيني (ت 1364هـــ)، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، ط28، 1993م، ج2، ص 85.

(6) كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد لأبي العباس أحمد بن محمد ولاد التميمي، ت322هـــــ، دراسة وتحقيق: د. زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ص207. شرح المكودي لأبي زيد عبدالرحمن بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو للإمام جمال الدين محمد بن مالك الطائي، وبهامشه حاشية الشيخ أحمد عبدالفتاح الأزهري، ت1181هـ، دار الفكر.

(7) أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، مج2، ص335.

---

(8) المصدر السابق، مج2، ص335.

(9) محمد بن صالح العثيمين، ألفية ابن مالك، إشراف: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مكتبة الرشد، مج3، ص549.

(*) لأن الكسرة التي كانت في أول المفرد– وهو قيمة وديمة– لا تزال في الجمع كما كانت.

(*) فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، ثم أُدغمت الياء في الياء.

(10) محمد محيي الدين عبدالحميد، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ج3، ص270، 274.